مجلة كلية الآداب (دورية أكاديمية علمية محكمة)

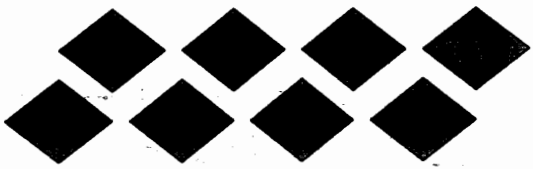

ثلاث عالمات إشبيليات
في فترة حكم الخلافة الأموية في الأندلس

د . مني مربيع بسطاوي
أستاذ مساعد بقسم اللغة العربية
كلية الآداب بقنـــا - جامعة جنوب الوادي

ثلاث عالمات إشبيليات فى فترة حكم الخلافة الأموية فى الأندلس

تأليف : د. رفائيل بالنثيا - جامعة إشبيلية بإسبانيا
تعريب ودراسة : د. منى ربيع بسطاوى - جامعة جنوب الوادى بقنا

كلمة المترجمة :

هذا البحث يضم دراسة قيمة لثلاث شخصيات أندلسية من المعلمات اللاتى ساهمن بدور إيجابى فى عملية التعليم بالأندلس وبالتحديد فى مدينة إشبيلية الأندلسية . ولعل الهدف من وراء هذه الدراسة هو الهدف نفسه الذى يكمن وراء جُل الدراسات الأندلسية التى يقوم بها المستشرقون الإسبان وهو : انتماء الإسبان للحضارة العربية الأندلسية .

أما المستشرق د. رفائيل بالنثيا : *(Rafael-Valencia)* فهو أستاذ الأدب العربى فى جامعة إشبيلية ، وكان قبلها يعمل أستاذاً فى كلية الآداب فى جامعة الكومبلوتنسى بمدريد بقسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية ، وقد وقف جهده على الحياة الأدبية فى الأندلس ، له العديد من الدراسات الجادة نذكر منها بحثه القيم والذى قمنا بترجمته من قبل " حضور المرأة فى بلاط المعتمد بن عبّاد الإشبيلى " .

والبحث يدور حول " ثلاث عالمات إشبيليات فى عهد الخلافة الأموية الأندلسية " ، كان قد قدمه فى الملتقى الخامس لأبحاث المواد الدراسية المتداخلة الذى خُصصت أعماله لـ " دور المرأة فى العصور الوسطى فى الأندلس والممالك المسيحية " والذى انعقد فى الفترة من ١٤ - ١٦ مارس ١٩٨٩م بجامعة أوتونوما بمدريد .

أما عن منهجى فى الترجمة فهو نفس ما تعودت أن أسير عليه فى تراجم أخرى سبقت من الحفاظ على روح الكاتب وفكره وعلى أساليبه وألفاظه ما اتسعت لها اللغة العربية ، فلم أقحم نفسى بينه وبين القارئ معلقة أو موجهة إلا عند الضرورة القصوى .

فالدراســة محاولة من الباحث ، لإظهار دور المرأة الأندلسية فى التعليم والتربــية والثقافة فى الأندلس ، بشكل عام وفى مدينة إشبيلية بشكل خاص ، وتتــناول تــرجمة لثلاث شخصيات عالمات شاركن بشكل فاعل فى التعليم فى إشبيلية وهن :

١- مريم بنت محمد الفيصولى .

٢- فاطمة بنت محمد بن على بن صريع اللّخمى .

٣- أمَة الرحمن بنت أحمد بن عبد الرحمن بن عبد القاهر العَبْسى .

ثلاث عالمات إشبيليات فى فترة حكم الخلافة الأموية فى الأندلس

تأليف : د. رفائيل بالنثيا - جامعة إشبيلية بإسبانيا
تعريب ودراسة : د. منى ربيع بسطاوى - جامعة جنوب الوادى بقنا

خلال تاريخ مدينة إشبيلية العربى الطويل استطاعت مجموعة من النِّساء أن يبرزن على الساحة ، وذلك من خلال أنشطتهن الاجتماعية ، فاسترعين بذلك انتباه المؤرخين وكاتبى السيّر الذاتية فى ذلك الوقت .

ويمكن تصنيف هذه المجموعة النِّسائية فى قائمة يرجع تاريخها إلى بدايات الفترة الأولى من تاريخ الأندلس . .

وجاء فى مقدمة هذه المجموعة النِّسائية اسم " سارة القوطية " ، وتعد هذه القائمة واحدة من أكثر الوسائل وأفضل التى يمكن من خلالها التعرف على هؤلاء العرب الفاتحين ، وتركيباتهم المختلفة ، ومدى اندماجهم مع أرستقراطية السّكان الأصليين للبلاد . إذ إنها تُعد إشارة إلى نقطة البداية لبعض الأجيال العربية ، بل ولتاريخ مدينة إشبيلية وما حولها فى تلك الفترة . (١)

كذلك يمكن من خلال هذه المجموعة أن نتعرف على نمط الحياة الاجتماعية فى إشبيلية آنذاك ، ففى عهد الخلافة الأموية ظهر لنا اسم " قمر " (٢) ، وهى جارية بغدادية كان قد حصل عليها إبراهيم بن حجاج سيد إشبيلية فى تلك الفترة ، وهى السنوات الأخيرة من القرن الثالث الهجرى .

---

(١) " العُذرى " فى نصوص مدريد ، ١٩٦٥م ، ص ١٠٣ -١٠٤ ، وابن حيّان : المقتبس : جـ٣ ، ص ١١ - ١٢ ، ص ١٣١ ، باريس ، ١٩٣٧م ، وابن حزم الأندلسى : جمهرة أنساب العرب ، القاهرة ، ١٩٧٧م ، ص ٤٢٤ .

(٢) المقرّى : نفح الطيب ، تحقيق " دوزى " ، ط . ليدن ، ١٨٦٧م ، ص ٩٧ ، و " دوزى " : تاريخ المسلمين فى إسبانيا ، مدريد ، ١٩٨٢م : جـ٢ ، ص ٢٤٨ ، ص ٢٤٩ ، وليفى بروفنسال : تاريخ إسبانيا الإسلامية ، جـ ٤ ، مدريد ، ١٩٦٧م ، ص ٢٣٣ ، و جـ٥ ، ١٩٧٣م ، ص ١٨٨ . وليفى برفنسال : الآثار العربية فى إسبانيا ، باريس ، ليدن ، ١٩٣٩م ، رقم (٣٣) ص ٤٢ . =

كما ضمت القائمة عددًا كبيرًا من النِّساء الإشبيليات المعروفات فى القرن الخامس الهجرى وحتى عهد الموحدين (وهذه الفترة هى التى يتوفر لدينا أكبر عدد من المراجع حول هذا الموضوع) .

وهذه القائمة تزامنت مع أكبر حقبتين يُشار إليهما فى تاريخ مدينة إشبيلية العربى الطويل .

ولقد تنوعت مصادرها ما بين المصادر التاريخية العامة ، والكتابات المنقوشة أو المدونة ، كما هو الشأن فى حالة : " مريم بنت ميمونة " المتوفاة سنة (٥٠٥ هـ/ ١١١١م) [٣] ، بالإضافة إلى كتب تراجم السيّر الذاتية ، ودواوين الشعر ، وخاصة فى فترة حكم بنى عبّاد (الدولة العبّادية) .

وسوف نتوقف فى هذه الدراسة عند ثلاث شخصيات نسائية من إشبيلية وفى فترة محددة وهى نهاية حكم الخلافة الأموية ، وهؤلاء النسوة كن يعملن بشكل أساسى فى مجال التعليم ، وقد تعرفنا عليهن من خلال ما وصلنا عنهن من معلومات فى كتب التراجم الأندلسية وكذلك كتب اللغة أو المعاجم . [٤]

إلا أن المعلومات التى وصلت إلينا حول ذلك الدور الذى ساهم به أولئك النِّسوة فى مجال التعليم فى الأندلس قليلة وغير متاحة بكثرة ، على الرغم من

=* وقد نشر وحقق كتاب نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب : إحسان عباس ، ط. بيروت ، ١٩٧٥م ، (المترجمة) .

* قمر : هى جارية بغدادية وفدت على الأندلس مع من وفد عليها من النِّساء المشرقيات ، إذن فهى ليست أندلسية الأرومة ، إلا أننا نعتبرها من أديبات الأندلس لكونها عاشت جُل حياتها فى الفردوس المفقود ، فكان وطنها الثانى الذى احتضنها بين ذراعيه واضطلع بتنمية مداركها العلمية وملكتها الأدبية : (المترجمة) .

(٣) لـيفى بروفنسال : الآثار العربية الإسبانية ، باريس ، ليدن ، ١٩٣٦م ، رقم (٣٣) ، ص ٤٢ .

(٤) يقصد بتلك المعاجم أى التى كتبت بصورة منظمة والتى احتوت على دراسات مستوفاة ومستفيضة ، انظر : د. مانويلا مارين ، " أعلاميات العرب فى الأندلس " اسم العلم وكنيته ، مجلة القنطرة ، جـ ٤ ، ١٩٨٣ ، ص ١٣١ – ١٤٩ .

أن هذه المعلومات كان بمقدورها أن تساعدنا على رسم صورة واضحة المعالم عن نشاط هؤلاء النسوة فى مجال التعليم . (٥)

على الرغم من أن المعلومات التى توفرت لدينا قليلة إلا أنها ذات قيمة عالية ، إذا أنها تمدنا بفائدة عظيمة – فهى على سبيل المثال – تطلعنا على نظام التعليم فى الأندلس فى مراحله الأولى سواء كان للأولاد أو للبنات بأنه كان يتم داخل المحيط العائلى .

ووفقاً للطريقة التقليدية المتبعة فى المجتمع الإسلامى فإن البدايات الأولى ، أو الخطوات الأولى لأى شخص تعتمد فى المقام الأول على النِّساء وهناك نص لابن حزم القرطبى أورده فى كتابه " طوق الحمامة " يتحدث فيه عن موضوع التعليم فى المراحل الأولى يقول : " لقد شاهدت النِّساء وعلمت من أسرارهن ما لا يكاد يعلمه غيرى ، لأنى رُبيت فى حجورهن ، ونشأت بين أيديهن ، ولم أعرف غيرهن ، ولا جالست الرجال إلا وأنا فى حد الشباب ... وهن علمننى القرآن ، وروّينى كثيرًا من الشعر ، ودرّبننى على الخط " . (٦)

---

(٥) حول نظام التعليم فى الأندلس وهو الموضوع الذى اكتفيت بتقديم ملاحظات مختصرة عنه يمكنك الرجوع إلى : خوليان ريبيرا : " التعليم بين المسلمين الإسبان " ، قرطبة ، ١٩٢٥م ، كما يوجد عمل آخر هو : ملخص مختصر جداً عن العوامل الأساسية " ارجع إلى : ج. جونثالث بوستو : التعليم فى إسبانيا الإسلامية ، جـ٢ ، ص ٧ – ص ٣٦ ، ١٩٧٥م . وأخيراً يوجد عمل آخر وإن كان حديثاً نسبياً إلا أننى لم أتمكن من الاطلاع عليه ، انظر : محمد عبد الحميد عيسى : تاريخ التعليم فى الأندلس ، القاهرة ، ١٩٨٢م .

* ترجم بحث خوليان ريبيرا إلى العربية د. الطاهر أحمد مكى ونشره فى كتاب " تاريخ التربية الإسلامية فى الأندلس " ، ط. دار المعارف ، (المترجمة) .

(٦) ابن حزم الأندلسى : طوق الحمامة ، تحقيق : إميليو غرثيا غومث ، مدريد ، ص ١٩٧ ، ١٩٧١م .

* وقد حققه د. الطاهر أحمد مكى فى العربية ، ط. دار المعارف ، ١٩٧٥م ، (المترجمة) .

فمن الواضح أن برنامج التعليم الذى ذكره " ابن حزم القرطبى " هو نفس النظام التعليمى الذى عُرف فى تاريخ الأندلس ، والذى كان يختص على وجه التحديد بنظام التعليم فى المراحل الأولى . (٧)

أما بالنسبة لتعليم البنات الأندلسيات فى المرحلة الأولى (الابتدائية فى عصرنا الحالى) ، فإن تعليمهن لم يكن بالمسألة السهلة أو العادية ، ويجب أن نستبعد من تفكيرنا – بشكل إجمالى – بعض الأنماط الدراسية التى شاعت بشكل واضح بين نسبة كبيرة من الأفراد فى تلك الفترة ، فإن تعليم البنات فى الأندلس لم يكن متعارفًا عليه بصورة واضحة ، وإنما على العكس تمامًا من تعليم البنات فى أيامنا الحالية . ولن نستطيع أن نقدم إحصائية وافية لنسبة الفتيات اللائى التحقن بما يُسمى اليوم بالمدارس القرآنية (الكتاتيب) .

أما النسبة للكتاتيب ، وتعليم البنات الأندلسيات ، فليس لدينا أية إشارة تدل على وجود مثل هذه الكتاتيب الخاصة بهن ، ولاسيما أن بعض الفقهاء المعاصرين فى تلك الحقبة كانوا معترضين على تعليمهن وضد هذه الفكرة ، وهذا الأمر يجعلنا نفترض وجود هذه الكتاتيب فى ذلك الوقت ولكن من المعلومات المؤكدة لدينا هو وجود عالمات أديبات وشاعرات وهذا بدوره يشير إلى وجود تعليم أولى للنِّساء . (٨)

---

(٧) حول هذا الموضوع ومعالجته انظر : المؤلف نفسه فى مكان آخر : مراتب العلوم فى رسائل ابن حزم ، ص ٧٩ ، كما عرض له الإشبيلى فى وقت لاحق ، وانظر أيضا : أبو بكر محمد بن العربى : مقدمة ابن خلدون ، ص ١٠٠ – ١٠٢ ، وانظر *F.C.E* ، ص ١٠٠ : ط. الأولى ، المكسيك ، ١٩٧٧م ، وهو يفترض نوع من التطورات قد طرأت على نظام التعليم فى الكتاتيب ، إلا أننا لا نعلم على وجه الدقة ما هى حقيقة تلك التطورات التى أُدخلت على نظام التعليم ، وانظر : ليفى بروفنسال : تاريخ إسبانيا الإسلامية ، جـ٥ ، ص ٢٦٥ . وانظر : فرنت " *Vernet* " : الثقافة الإسبانية العربية فى الشرق والغرب ، برشلونة ، ١٩٧٨م ، ص ٣٤ .

(٨) بغية الملتمس رقم (١٥٩١) ، على سبيل المثال : غالبة بنت محمد ، (ابن بشكوال : الصلة ، وبغية الوعاة ، جـ١ ، جـ٢ ، مدريد ، ١٨٨٢م ، رقم (١٤١١) والضبى : البغية ، جـ ٣ ، مدريد ، ١٨٨٤م ، رقم (١٥٩١) حيث ذكرها تحت اسم (غالمة) والتى سماها بالمعلمة الأندلسية أو أم شُريح بنت محمد الريعانى (المراكشى : الذيل =

كذلك احتفظت لنا كتب التراجم وبقية المصادر الأخرى ببعض الإشارات التى تفيد بوجود معلمات من المعتقد أنهن شاركن فى مجال التعليم (التدريس) .

ويمكننا أن نقدم افتراضاً أخيراً وهو أن هذا النوع من التعليم الأولى كان متاحاً ويُقدم للبنات داخل المحيط العائلى أو الأسرى ، وأنه شاع بين فتيات الطبقة الراقية فقط ، وعائلات المثقفين والمفكرين ، والخاصة .

من خلال العرض السابق بالإضافة إلى ما جاء فى نص ابن حزم القرطبى يمكن القول : إن الفتيات الأندلسيات وعددًا غير قليل من الأولاد تلقوا تعليمهم فى اللغة العربية ، والقرآن الكريم ، فى وسط عائلى ، إما عن طريق معلمات من نساء البيت ، أو معلمات متخصصات فى هذا المجال ولكن من خارج البيت .

الجدير بالذكر أن نشير إلى أن اهتمام نساء الطبقة الراقية بمراحل التعليم الأولى سواء كان هذا التعليم لبناتهن ، أو أولادهن وما كان له من علاقة بمتطلبات هذه الطبقة من حيث التكوين الثقافى للمرأة وما يعكسه هذا من تطور وتقدم على المستوى الاجتماعى وبالتأكيد على مستويات أخرى .

ومن ناحية أخرى فالتشكيل العلمى أو الثقافى لهذه الطبقة ربما كان مرتبطاً بمركز الابن فى المستقبل ، أو بمركز العائلة ، أو قد يكون له علاقة بالوضع الاجتماعى .

= والتكملة ، جـ ٨ ، الرباط ، ١٩٨٤م ، رقم ٢٨٤ ، ص ٤٩٤ – ٤٩٥) ، وهى زوجة أبو عبد الله محمد بن شريح المتوفى (٤٧٠هـ/١٠٧٧م) : ابن بشكوال : الصلة رقم (١٠٩٥) ، وهى أم لأبى الحسن بن شريح بن محمد المتوفى (٢٣٩هـ/١١٤٥م) ، رقم (٥٣١) المقرآن المشهوران ، وكانت ابنة لأبى عبد الله محمد الخولانى وأخت لأبى عبد الله أحمد بن محمد وهم ينتمون إلى إحدى العائلات التى كرست نفسها للتعليم وكان اسمها " أم شريح بنت محمد بنت عبد الرحمن بنت غليون الخولانى " ، وأحد المعاصرين لابنها يروى لنا كيف أنه درس معها عندما كان طفلاً ، وهذه المعلومة تسمح لنا بأن نستنتج بأن المعلمات الأندلسيات كن يتلقين تعليمهن الأولى (الابتدائى) مع أولاد وليس فقط مع بنات ، وأن الحقبة التى عاشت فيها هذه المعلمة الإشبيلية هى تلك الفترة اللاحقة للمعلمات الثلاثة اللاتى سنذكرهن فيما بعد .

تبقى معلومات أخرى حول تعليم النِّساء فى الأندلس وخاصة فى المراحل المتوسطة والمراحل العليا فعند مقابلتها بالمصطلحات التى تستخدم اليوم فى مجال التعليم نتبين أن النِّساء كن يتعلمن ويُعلمن الأولاد والبنات على حد السواء ، ولاسيما الطلاب الذين كانوا يحضرون حلقات الدرس التى كانت تعقد إما فى المساجد أو بيت المعلمين . (٩)

وسوف نتحدث عن ثلاث شخصيات أندلسيات فى نطاق هذا النوع من التعليم ، ومن خلال التراجم التى بين أيدينا أمكنا الحصول على معلومات مهمة وقيمة حول تعليم النِّساء الأندلسيات فى إشبيلية ، وحول الحياة الاجتماعية فى تلك المدينة العربية ، وكذلك حول مساهمة المرأة الأندلسية فى العمل الفكرى فى تلك الحقبة .

١- مريم بنت أبى يعقوب الفيصولى الأنصارى :

عاشت هذه الشخصية فى الأندلس خلال فترة القرن الرابع الهجرى (العاشر والحادى عشر) الميلادى (١٠) ، ومن المحتمل أن والدها كان من مدينة شَلَب ، أى من أصل (شلبى)(*) وهى مدينة تقع غرب الأندلس وهذه المدينة استطاعت حتى القرن الحادى عشر الميلادى أن تحافظ على عملية التبادل الثقافى ما بينها وبين الشخصيات فى مدينة إشبيلية والمدن الأخرى .

---

(٩) بالإضافة إلى التراجم التى سنقوم بدراستها يمكنا أن نرى فى هذا الموضوع : " راضية جارية الناصر " (ت: ٤٢٣هـ/١٠٣١م) ؛ ابن بشكوال : الصلة : رقم (١٤١٧) ، وكذلك حالة " نزهون القلاعية " ، البُغية : رقم (١٥٨٨) ، وابن سعيد : رايات المبرزين ، مدريد ، ١٩٤٢م ، رقم (٨٢) ، والمقرى : نفح الطيب ، جـ٢ ، ص ٦٣٥ ، ٦٣٦ .

(١٠) ابن بشكوال : الصلة : رقم (١٤٢٠) ، والضبى : بغية الملتمس : رقم (١٥٩٤) ، والمقرى : نفح الطيب : جـ٢ ، ص ٦٣٢ .

(*) تقع الآن فى جنوب البرتغال ، (المترجمة) .

وتشـــير ترجمة " مريم " إلى أنها قامت بأداء فريضة الحج ، ولا يخفى عليـــنا أن أداء فريضـــة الحج كان له من الأهمية فى ذلك الوقت لأنه كان يعد متطلـــباً من متطلبات الحياة الأندلسية ، ولاسيما فى عملية التشكيل أو التكوين الـــثقافى للفـــرد ، ويمكنـــنا أن نتعرف على ذلك من خلال دراسة كتب التراجم الأندلسية .

كانت مريم أديبة وشاعرة ومعلمة – وعلى الأرجح – فى مراحل التعليم الأولـــى ، وبهـــذا نكـــون قـــد قدمـــنا مـــثالاً لواحدة من المعلمات الإشبيليات المتخصصات فى تعليم البنات (النِّساء) فى مدينة إشبيلية .

٢- فاطمة بنت محمد بن على بن صريع اللخمى (١١) :

كـــان والدهـــا عضـــوًا بـــارزًا فى سلالة المفكرين فى إشبيلية العربية وعائلـــتها مشـــهورة فى تاريخ المدينة ، وترجع أصولها إلى اليمن كما تشير النســـبة ، وإنهـــا كانـــت معروفة من كورة ، (باجة) *Beja* ، ويجب أن تكون اســـتقرت فيما بعد فى إشبيلية على عهد أبيها وكان أخوها " أبو محمد عبد الله " معروفًا باسم الباجى . (١٢)

وتتعاصـــر حـــياة فاطمة بشكل متوازٍ مع حياة أخيها الذى ولد فى عام (٢٩٢هـــ/٩٠٣م) كمـــا تشـــير إلـــى ذلك التراجم التى عرضت لهما ، ومن المعلومـــات الـــتى وصلتنا نستطيع القول بأنه عاش فى الثلث الأول من القرن (الرابع) الهجرى ، (العاشر) الميلادى .

ومـــن خـــلال المعلومات التى أوردها لنا ابن بشكوال نستطيع التعرف على أنها كانت برفقة أخيها حينما كان يستمع إلى محمد بن فطيس الإلبيرى ، كمـــا أن ابـــن بشكوال نفسه يشير إلى أن محمد عبد الله الباجى درس على يد هذا المعلم فى مراحل تعليمه الأخيرة ، وكان قد بدأ تعليمه فى إشبيلية مستمعًا

---

(١١) ابن بشكوال : الصلة رقم (١٤٢٠) ، والضبى : البغية رقم (١٤٩٤) .

(١٢) ابـــن الفرضى : التاريخ : رقم (٤٧٠) ، مدريد ، ١٨٩١م ، وانظر : بغية الوعاة من ص ٨ إلى ص ٢٧ .

إلى معلمين آخرين منهم : (أبو القاسم أبو الحسن بن عبد الله الزبيدى) وفى قرطبة أيضاً .

إن وجود كل من الأخوين فى غرناطة كان قبل فترة (٣٦٨هـ/٩٧٨م) ، وفى هذه الفترة نجد عبد الله الباجى يعطى دروساً فى قرطبة . كذلك احتفظت لنا ترجمة حياة فاطمة بمعلومة ذات قيمة بالغة تتعلق بأسلوب التعليم فى الأندلس ، حيث ذكر لنا ابن بشكوال كيف رأى " الإجازة " التى أعطاها محمد بن فطيس الإلبيرى إلى الأخوين الباجيين فى بعض كتبه إذ أن التوقيع على شهادة " الإجازة " بعد استلام كتاب معين " فى مراحل التعليم العالى " كان لابد أن يكون مختوماً أيضاً فى النسخة الأخرى (الثانية) التى لدى الطالب .

وعن طريق الاطلاع على شهادات " الإجازة " التى تضمنتها النسخ والمختصرات التى لدى الطلاب أمكن التعرف وبشكل ملموس على مجموعة النصوص التى قامت هذه الشخصية بدراستها ، ولذا نعتقد أن هذه الطريقة هى التى كانت متبعة أو هى القاعدة الأساسية التى اعتمد عليها الكتّاب فى إعداد الفهارس المختلفة التى وصلت إلينا بالإضافة إلى جانب ما يحفظونه فى ذاكراتهم .

٣- أمَة الرحمن بنت أحمد بن عبد الرحمن بن عبد القاهر العبسى :

كانت هى الأخرى واحدة من المعلمات البارزات فى إشبيلية ، على الرغم من أن ابن بشكوال لم يشر إليها بصورة مستوفاة أو بافاضة " أو لمكان مولدها أو أصلها " [١٣] ،هل هو فى نهايات القرن الرابع الهجرى / العاشر الميلادى ، أو أنه مع بدايات القرن الذى يليه .

---

(١٣) الصلة : رقم (١٤٢١) ، وحول اسم أمَة والتى تعنى " عبدة " والذى يليه أحد أسماء الله الحسنى انظر : بالبيه " *Vallve* " الكثافة السكانية فى المجتمع الأندلسى ، مجلة الأندلس ، جـ١ ، ١٩٧٧م ، ص ٣٢٧ .

وعند الإشارة إلى النِّساء المعلمات كانت هناك رغبة فى استعمال التسمية بـ " أم " وهى التى وجدها المؤلف فى المصادر العربية التى تحدثت عن النِّساء فى بلاط الخليفة .

فالمعلومات التى أوردها هذا المؤلف كان قد نقلها عن أبى محمد أحمد بن عبد اللاه بن خزرج [١٤] ، والذى استفدنا من فهرسته حتى تاريخ ضياعها فى التعرف على عدد كبير من التراجم لشخصيات أندلسية إشبيلية أوردتها كتب المعاجم الأندلسية .

وهذا الكاتب الأخير كان تلميذاً لدى أمّة الرحمن العبسية ، إلى جانب ابن أخيها عبد الملك بن أحمد العبسى [١٥] ، وهذا يظهر واضحاً من خلال مجموعة من النصوص كانت قد تسلمتها هى بدورها عن والدها أبى عمر أحمد العبسى .

وأخيرًا إن ترجمة أمّة الرحمن تذكر لنا تاريخ وفاتها بأنه فى شعبان (٤٠٤هـ/١٠٤٨م) دون أن تتزوج عن عمر يقترب من الثمانين عاماً .

وفى اعتقادى أنها عاشت فى مدينة إشبيلية وصارت على نفس طريقة أخيها عبد الملك ، أى أنها درست ، واستمعت فى مراحل تعليمها على يد أبى محمد عبد الله الباجى الذى أشرنا إليه سابقاً .

وعندما نحاول أن نحلل تراجم المعلمات الإشبيليات الثلاثة يمكن أن نخلص إلى النتائج التالية :

١- إن شخصيات المعلمات الثلاث من الحرائر ، وينتهى نسبهن إلى عائلات عربية ، بينما بقية الشخصيات النِّسائية الأخرى التى وردت لهن تراجم عند كل من ابن بشكوال والضبى كن من اللاتى يرجع نسبهن إلى الموالى . وقد ظهرت شخصيات معظمهن من خلال المعلومات التى تحدثت عن أولئك المعلمات الثلاث .

٢- إن النِّساء اللاتى تحدثت عنهن التراجم كن من عائلات كرست جُل أعمالها فى مجال التعليم على مدى تاريخ إشبيلية العربى الطويل .

٣- هناك حالة واحدة من بين تلك الشخصيات - وجدنا فيها دور المعلمة قد اقتصر على تعليم البنات فقط ، ومن المحتمل أن يكون هذا النوع من

---

(١٤) الصلة : رقم (٦٢١) ، مدريد ، ١٨٩٨م .

(١٥) الصلة : رقم (٧٦٤) .

التعليم المشار إليه كان يختص بشخصيات من الطبقة الراقية ، وفى مراحل التعليم الأولى .

٤- يمكننا من خلال التراجم الثلاثة أن نعقد مقارنة ما بين التكوين الفكرى ، والثقافى لدى الرجال والنساء فى مراحل التعليم العالى وكذلك التعرف على أساليب ومستويات التعليم فى نفس المراحل ، إذ أن النظام الذى كان متبعاً آنذاك هو أن يبدأ الطالب بالتعليم أو الدراسة على أيدى معلمين من مسقط الرأس ، ثم يلى هذه المرحلة ، فترة إقامة فى مكان آخر ، لاستكمال الدراسة فى مدن أندلسية أخرى ، غير مدينة مسقط الرأس ، وهذه الفترة هى التى يتم فيها الإعداد والتكوين الثقافى ، وكان يجب أن يكلل هذا التكوين الثقافى بالحج .

٥- أما عن النظام التعليمى فى المراحل اللاحقة للكتاتيب (١٦) ، فإن المعلمات فى هذه المرحلة كن يقمن بالتدريس للأولاد والبنات على السواء ، أى أن حلقة الدرس كانت تحتوى على طلاب من الجنسين البنين والبنات .

٦- فى واحدة من حالات المعلمات الإشبيليات اللاتى تم دراستهن تبين لنا أن " أمّة الرحمن " ظلت عزباء لم تتزوج طوال حياتها وهو شىء قلما يحدث فى تلك الحقبة .

---

(١٦) فى النسب المباشر للنساء الإشبيليات المذكورات استخدمنا كلمة " بنت " بعد كتابة الاسم مختصراً بـ " *B.T* " وذلك بقصد إزالة اللبس فى أسماء النساء اللاتى تتكون أسماؤهن من كنية الأمومة والتى تتبع عادة فى إسناد اسم العائلة ككنية الابن الذى يمثل أصل هذه الكنية .

الـدراســة

لا مناص من الاعتراف بأن انطلاقة النهضة النّسوية فى الأندلس بدأت مـنذ أن اسـتتب الأمر للأمويين ، وعملوا على نشر أروقة الأمن فى البلاد ، وتسـيير دفـة الحكـم تسييراً محكماً لأجل مصلحة الجميع ، وازدهرت الحياة الأدبـية ، وتفتحـت أزهارها ، وتضوّع عبيرها بما حفلت به من رائع القول ، وجياد المعانى ، وعبقرى الخيال .

وحيـن نسـتعرض دور المرأة فى المجتمع الأندلسى إبّان تلك الحقبة الطويلـة من الزمن نجد أن ما ورد فى كتب الأدب والتاريخ ركز على موهبتها الشعرية ، وعلى ذكائها وظرفها بصورة خاصة .

ولكـن فـى هذه الدراسة سنحاول أن نطل إطلالة سريعة على النِّساء العالمـات اللواتـى أتـت علـى ذكرهـن وأثرهـن الحميد أمهات كتب الأدب والـتاريخ العربـية ، وبعـض المصـادر الإسـبانية بأقلام باحثين ومؤرخين مرموقين .

فالمصـادر العربية تشير إلى أن المرأة الأندلسية لعبت دورًا مميزًا فى ازدهار ، وتطور الثقافة فى المجتمع الأندلسى ، ولعل السبب وراء ظهور نبوغ مواهبهـن مـن شـاعرات ، وعالمات ، وفنانات ، يرجع إلى سببين رئيسيين الأول مـنهما : هو البيئة الأندلسية المتطورة ، والسمحة التى شملت حواضر الأندلـس الكبـيرة مـثل : قُرطبة ، إشبيلية ، بلنسية ، غرناطة ، سرقُسطة ، ورْنـدة ، وحـتى مخـتلف أرجاء الأندلس ، منذ القرن الثامن الميلادى وحتى القرن الثالث عشر منه .

تلك البحبوبة فى العيش ، وذلك الاستقرار الأمنى الطويل المدى ، إلى جانـب التطور الاجتماعى المذهل ، الذى حافظ على الديانة الإسلامية متمسكاً بجوهـرها من أى تعصب ، وأى غلو كان السبب وراء تحفز الناس إلى الأخذ بـالعلم ، والاهـتمام بنشره ، والعناية الفائقة بالفنون على أنواعها ، وإنشاء المـدارس والمكتبات العامة والخاصة ، واستقطاب العلماء والشعراء والفنانين

من الشرق ، أى من البلاد العربية كالحجاز والعراق وبلاد الشام ومصر ، والدليل على ما نقول فيما يخص النِّساء العالمات هو أن علِيّة القوم فى الأندلس ، استقدموا من الشرق بعض النِّساء العالمات لكى يُدرّسنَ لأبنائهم وبناتهم اللغة ، والفقه ، والأدب والعروض ، ومن بين تلك العالمات ذكرت لنا كتب الأدب والتاريخ العربى الأندلسى (وهى كثيرة ومعروفة نذكر منها : نفح الطيب من غُصن الأندلس الرطيب – للمقرّى ، والتكملة لابن الأبار ، وغيرها كثير) ، اسم عالمة مرموقة بغدادية المنبت اسمها " قمر " [1] وفدت إلى الأندلس مع من وفد عليها من النِّساء المشرقيات ، فهى ليست أندلسية الأرومة إلا أننا نعتبرها من أديبات وعالمات الأندلس لكونها عاشت جُل حياتها فى الفردوس المفقود ، فكان وطنها الثانى الذى أحبته ، واحتضنها بين ذراعيه واضطلع بتنمية مداركها العلمية وملكتها الأدبية . [2]

اشتراها إبراهيم بن حجاج اللخمى الذى استقل إشبيلية فى عهد الأمير الأموى عبد الله ، تحدثت المصادر العربية عن فصاحتها وبيانها ومعارفها بصوغ الألحان ، وأدبها وظرفها وروايتها ، وحفظها للأشعار ، وكل ما يسهم فى جعلها قادرة على قول الشعر ، " عاشت فى عصر الخلافة الأموية ، إذ أنها كانت معاصرة للشاعر ابن عبد ربه الذى عاش فترة منه ، وكان من جملة الشعراء الذين مدحوا مولاها " إبراهيم بن حجاج " . [3]

---

١١) ابن الأبار : التكملة ، طبعة كوديرا ، رقم : ٢١١٤ ؛ والمقرّى : نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، تحقيق : إحسان عباس ، جـ٣ ، ص ١٤٠ – ١٤١ ، بيروت ، ١٩٧٥م ؛ وعمر رضا كحالة : أعلام النِّساء فى عالمى العرب والإسلام ، جـ٤ ، ص ٢٤٠ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٨٢م .

(٢) محمد المنتصر الريسونى : الشعر النِّسوى فى الأندلس ، ص ٥١ ، دار مكتبة الحياة ، بيروت .

(٣) الريسونى : ص ٥١ .

وهـناك عالمـة أخـرى مرموقة وهى حجازية المنبت اسمها " عابدة المدينـية " نسـبة إلـى المدينة المنورة ، درست الفقه والبلاغة فى قرطبة ، وعاشـت فيها ، قادمة من الحجاز ، وقد اشتهرت بالفصاحة والفقه ، إذ كانت تروى عن مالك بن أنس الصحابى .

كانـت " عـابدة المدينية " من الجوارى المدنيات اللواتى كان الأمراء الأندلسـيين والوجهـاء يحضرونهن من الحجاز بعد تأدية فريضة الحج ، ولقد حظيـن فـى الأندلس بمكانة سامية حسدتهن الحرائر عليها لتفوقهن فى العلم والفقه والحديث والأدب ، ولقد تزوجها " بشر بن حبيب الأندلسى " ورزق منها كـل أولاده [٤] ، وهـو من المشهورين فى قرطبة وابنته عبده مشهورة ولها رواية عنه . [٥]

كما اشتهرت العالمة " إشراق " ولم يسمها المقرّى فى نفحه ، واكتفى بقولـه إنها مولاة أبى المطرف عبد الرحمن بن غلبون الكاتب ، أما ابن الأبار فـى التكملة فقد سماها " إشراق السويداء " ، هذه المرأة العالمة سكنت بلنسية وتعلمـت على مولاها النحو واللغة ، وتفوقت فى علم العروض – (ومن هنا جـاء لقب العروضية) – دُعيت إلى الأندلس ، فأقامت وعلمت أبناءها وبناتها محفوفـة بكل تكريم ، ومما قاله عنها المؤرخ أبو داود سليمان بن نجاح : " قـرأتُ علـيها (كتاب النوادر لأبى على القالى ، ت ٦٧٨هـ ، وكتاب الكامل للمبرد ، ت ٨٩٨هـ) ، وهما كتابان ذوا صبغة لغوية كان لهما شهرة واسعة بالأندلس " . [٦]

---

(٤) المقـرّى : نفـح الطيـب مـن غصن الأندلس الرطيب ، جـ٢ ، ص ٥٠٤ ، جـ٣ ، ص ١٤٠ .

(٥) خولـيان ريبـيرا : التربـية الإسلامية فى الأندلس ، ترجمة : د. الطاهر أحمد مكى ، ص ١٦٠ ، دار المعارف ، مصر .

(٦) ابـن الأبـار : التكملة ، الترجمة ، ٣١٢ ؛ وتريزا جارولو : ديوان شواعر الأندلس ، ترجمة : د. منى ربيع بسطاوى ، ص ٣٠ ، ط. جامعة جنوب الوادى ، ٢٠٠٥م .

وقد ذكر المستشرق الإسبانى " خوليان ريبيرا " فى دراسته عن التربية الإسلامية فى الأندلس أن (سيمونت *Simont*) يرى أنها من سكان إسبانيا الأصليين ، ولكن ابن الأبار المؤرخ – وعاش فى نفس المدينة التى كانت تعيش فيها هذه المرأة العالمة – يذكر فى صراحة حاسمة فى كتابه " تكملة الصلة " أنها كانت جارية سوداء . (٧)

بانقضاء فترة الولاة نتصفح وجه الحياة فنلقى أن أهم مظهر من مظاهر المجتمع الأندلسى بروز شخصية المرأة فى مجال الفن ، ذلك أن عبد الرحمن الداخل استقدم بعض الفنانات المشرقيات ، وأنشأ لهن داراً عُرفت " بدار المدنيات " لأن أغلبهن من المدينة التى عُرفت فى التاريخ بانتشار الحركة الموسيقية ، ولابد أن نذكر امرأتين نبغتا بالعزف على العود وبالظرف والأدب هما " مُتعة " وكانت جارية فقد أدبها وعلمها أحسن أغانيه المغنى الأشهر زرياب الذى له أهمية كبرى فى نقل العادات والتقاليد والآداب المشرقية فى الموسيقى والشعر والمأكل والملبس وآداب التعامل ... الخ إلى الأندلس ، وتصرفت بين يدى الأمير عبد الرحمن بن الحكم تغنيه وتقول الأشعار (٨) ؛ أما الثانية فهى " هند " كانت جارية لأبى محمد بن عبد الله بن مسلمة الشاطبى ، وهى مغنية بارعة فى ضرب العود . (٩)

فلقد حرص أمراء الأندلس الأمويين وخلفاؤها على رقى مجتمعهم وتقدم العلوم والفنون فيه دون إقصاء المرأة ، مما ثبّت أركان ذلك الرقى ، وذلك التقدم لأن أى مجتمع فى العالم وعبر العصور لا يمكن له أن يحقق الازدهار الشامل دون مشاركة نسائه وإطلاق حرية العمل لهن حينما أثبتن قدراتهن فى الإسهام والعطاء .

---

(٧) خوليان ريبيرا : التربية الإسلامية ، ترجمة : د. الطاهر أحمد مكى ، ص ١٦٠ ، دار المعارف .

(٨) ابن الأبار : التكملة ، رقم ٢٨٥٧ ، طبعة (ألاركون و. ج ، بالنثيا) .

(٩) السابق : رقم ٢٨٨٦ ؛ وانظر : تريزا جارولو : ديوان شواعر الأندلس ، ص ٨٩ .

وذهب ريبيرا فى بحثه يقول : " أن بعض النِّساء حققن امتيازًا فى كل الدراسات التى اختص بها الرجال ، فتميز بعضهن فى علم التوحيد [١٠] ، إلا أنهن بعامة اتجهن إلى تلك المواد التى اعتقدن أنها أكثر مناسبة لهن وتجعل من المرأة أكثر لطفاً على نحو ما يحدث فى كل العصور مثل الأدب والشعر والموسيقا بخاصة . [١١]

وعندما تأتى للأجيال اللاحقة من النِّساء الأندلسيات اللواتى جئن هجيناً خليطا لعرقين قرنا فى إثر قرن ذا صفات متميزة من الجمال الخُلقى والخلقى نقف على نبوغ عدد كبير من النِّساء العالمات اللائى أخذن العلم عن آبائهن ، نذكر " أم الكرام " التى اعتنى والدها بتأديبها لما رآه من ذكائها حتى نظمت الشعر والموشحات [١٢] ؛ و " أم السعد " وأختها " مُهجة " ابنتا عصام اللتان كان لهما رواية عن أبيهما وجدهما وخاليهما عامر وأبى بكر ابنى هشام بن عبد الله الأزدى [١٣] ، كما تكفّل والد " قسمونة " [١٤] الشاعرة بتعليمها ، شأن أبى المَخْشَى مع ابنته " حسانة التميمية " [١٥] ، كما كانت كل من " حمدة " وأختها " زينب " ابنتان لمؤدب . [١٦]

---

(١٠) ابن الأبار : التكملة ، رقم ٢١٢٢ .

(١١) خوليان ريبيرا : التربية الإسلامية فى الأندلس ، ص ١٦٢ .

(١٢) المقرّى : نفح الطيب ، جـ٤ ، ص ١٧٠ ؛ و د. محمود صبح : شواعر الأندلس ، ص ٧١ ، ط . الثانية ، غرناطة ، ١٩٩٤م .

(١٣) ابن الأبار : التكملة ، رقم ٢١٢٨ ، طبعة كوديرا ؛ والنفح : جـ٤ ، ص ١٦٦ – ص١٦٧ .

(١٤) السيوطى : نزهة الجلساء فى أخبار النِّساء ، تحقيق : د. صلاح الدين المنجد ، ص ٦٥ – ص٦٦ ، دار الكتاب الجديد ، بيروت ، ١٩٧٨م .

(١٥) ابن الأبار : التكملة ، رقم ٢٨٥١ ، طبعة ألاركون و. ج ، بالنثيا ؛ والسيوطى : النزهة ، ص ٢٣ .

(١٦) السيوطى : بغية الوعاة فى طبقات اللغويين والنحاة ، رقم ١٥٨٧ ؛ والنفح : جـ٤ ، ص ٢٨٧ .

ونذكـــر " لبنى " العالمة فى اللغة وفى الرياضيات التى احتضنها قصر الحكـــم الـــثانى يوم كانت جامعة قرطبة فى عهده أعظم جامعة عربية لتدريس الرياضـــيات والفلســـفة والطب والفقه والكيمياء والفقه والأدب ، وأول جامعة عربية فى القارة الأوروبية . (١٧)

وفضـــلاً عـــن كونها كاتبة للحكم الثانى كانت نحوية بصيرة بالحساب وعروضية حاذقة . (١٨)

وأمـــا عن تعليم البنات الأندلسيات فى المرحلة الأولى فى المكتب فلم نعـــثر فى كتب التراجم على النصوص التى تؤكد ذهاب البنت للمكتب ، والآراء الفقهـــية التى نُقلت إلينا لا ترى أن تذهب البنت إلى المكتب على أن النهى عن تعلـــيم البنت فى الكُتّاب لا يعنى أنها لم تكن تتعلم ، فقد ألزم الفقهاء بضرورة تعليمها لضرورة معرفتها بالدين والعبادات ، وقد جرت العادة على تعليم البنات فى المراحل الأولى فى الدور . (١٩)

أمـــا الـــدور الأكبر للنِّساء الأندلسيات فى المرحلة الأولى من التعليم ، فقـــد مارســـنه فى بيوت الخلفاء والأمراء والأغنياء ، فتشير المصادر إلى أن الأندلســـيات العالمـــات قـــد قمن بدور هام فى تربية أبناء الأمراء والخاصة ، ولاســـيما فى المراحل الأولى من حياة هؤلاء ، ومن الطبيعى أن تتولى النِّساء ذلـــك بحكـــم قيامهـــن بالأعمـــال المنزلية الخاصة بالحضانة وبالرعاية لأطفال الخلفـــاء وكبار رجال الدولة ، ولذا كانت النِّساء اللاتى يعشن فى هذه الأماكن ممن يتمتعن بالسمعة الطيبة والأخلاق الحميدة والعلم والثقافة الواسعين ، ولقد كـــان بلاط الخلفاء والأمراء يعج بالكثير منهن ، وأشير على سبيل المثال على

---

(١٧) ســـلمى الكزبـــرى : مجلـــة العـــربى " الأندلـــس صـــفحات مشرقة " ، العدد (٥٨) ، ص ١٨٧ ، ٢٠٠٤م .

(١٨) تريزا جارولو : ديوان شواعر الأندلس ، ص ٣١ .

(١٩) محمد عبد الحميد عيسى : التربية الإسلامية فى الأندلس ، ص ٢٦١ .

ثقافة بعضهن مثل : " حفصة بنت الحاج الركونية " التى كانت مكلفة بتعليم أميرات الموحدين فى قصر يعقوب المنصور بمراكش ، وكانت كما يذكر ابن بشكوال معلمة ماهرة . (٢٠)

وتشير الروايات إلى أنه عندما انتقلت الخلافة من الحكم الثانى إلى ابنه هشام تسلمت أمانة السر فى بلاطه امرأة تُدعى " نظام " وهى التى كانت حسبما تذكر المصادر العربية والاسبانية متفوقة فى تدوين الوثائق السياسية والإدارية ، بخط جميل على أُسس نهج علمى برعت فيه ، فحافظت على مركزها المرموق فى البلاط حيث أُحيطت بما تستحق من تقدير واحترام . (٢١)

ومن أكثر النصوص دلالة على قيام النِّساء الأندلسيات بمهمة تعليم أبناء الخاصة خلال مراحل عمرهم الأولى ما قصه علينا ابن حزم القرطبى فى كتابه طوق الحمامة ، إذ يقول : " ولقد شاهدت وعلمت من أسرارهن ما لا يكاد يعلمه غيرى ، لأنى رُبيت فى حُجورهن ، ونشأت بين أيديهن ، ولم أعرف غيرهن ولا جالست الرجال إلا وأنا فى حد الشباب ، وحين تبقل وجهى وهن علمننى القرآن الكريم ، وروينني كثيراً من الأشعار ودربننى فى الخط . (٢٢)

أما بالنسبة لتعليم النِّساء فى المرحلة المتوسطة أو العليا فمن خلال ترجمات بعض العلماء يمكن أن نتبين أن البنات فى هذه المرحلة يتلقين العلم على أيدى بعض المعلمين من الرجال أو النِّساء ، وأن النِّساء كن يذهبن إلى المسجد للتعليم ، فقيل عن عثمان بن سعيد بن عثمان المقرّى (توفى

---

(٢٠) تريزا جارولو : ديوان شواعر الأندلس ، ص ٤٠ . ؛ وماريا خيسوس روبييرا متى : شواعر الأندلس ، ص ١٣٩ ، مدريد ، ١٩٩١م .

(٢١) سلمى الكزبرى : نساء عالمات ، مجلة العربى ، العدد (٥٨) ، ص ٨٨ ، ٢٠٠٤م .

(٢٢) ابن حزم : طوق الحمامة ، ضبط نصه وحرر هوامشه د. الطاهر أحمد مكى ، ص ١٠٤ ، ط. الثانية ، دار المعارف ، ١٩٧٧ .

٤٤٤هـ/١٠٥٢م) أقرأ بألمرية مرة ، وكانت " ريحانة " تقرأ عليه القرآن بها ، وكانت تقعد خلف ستار فتقرأ عليه ، ويشير لها بقضيب بيده إلى الموقف ، فأكملت السبع عليه وطلبته بالإجازة فامتنع ، ولكنه كتبها لها فيما بعد [٢٣] ، كما أن " نزهون القُلاعية " الشاعرة كانت تقرأ على أبى بكر المخزومى الأعمى . [٢٤]

وأهم سمة فى مرحلة التعليم المتوسطة أو العليا هى الرحلة ، فقد أولع الأندلسيون بالرحلة ، وظهرت أسماء الكثير منهم فى مجالس التعليم فى القاهرة وبغداد ومكة والمدينة وغيرها من المدن الإسلامية الكبرى ، وأصبحت الرحلة شيئاً أساسياً فى التكوين الثقافى للأندلسيين ، وأعطوها عناية كبرى ، ولقد خدمت الرحلات فى الاطلاع على تطور الحركة العلمية فى المشرق ، وفى نقل الكتب ، والأعمال العلمية من الشرق إلى الأندلس .

وذهب المستشرق الإسبانى إبلثا إلى القول : " إن الرحلة لعبت دوراً هاماً جداً فى توحيد ثقافة العالم الإسلامى وتنشيطها ، حتى وصل ببعض المؤرخين إلى وسم هذا التعليم بالحركة " ، ويرى إبلثا أن الحركة هى أهم مميزات التعليم الإسلامى ويتجلى هذا فى الرحلات من أجل اقتناء العلم . [٢٥]

هذا ولم يقف نشاط المرأة الأندلسية عند حد الدراسة فى الأندلس فحسب ، وإنما هناك بعض النسوة رحلن إلى الخارج ليدرسن كالرجال سواء بسواء ، فقد ذهبت " خديجة بنت أبى محمد بن عبد الله الشنتجالى " إلى

---

(٢٣) الضبى : بغية الملتمس ، ص ٣٣٩ ؛ وانظر تريزا جارولو : ديوان شواعر الأندلس ، ص ٣٧ ؛ وانظر : محمد الريسونى ، الشعر النسوى فى الأندلس ، ص ١٤٠ .

(٢٤) ابن سعيد على (المتوفى ٩٧٣هـ - ١٢٧٤م) : رايات المبرزين ، تحقيق : نعمان القاضى ، ص ٩١ ، القاهرة ، ١٩٧٣ .

(٢٥) إبلثا : التعليم فى القرون الوسطى الإسلامية ومقارنته بالتعليم فى الحاضر ، محاضرة أُلقيت فى ملتقى الإمام المازرى بتونس وفقاً لما أورده د. محمد عبد الحميد عيسى فى كتابه : التربية الإسلامية فى الأندلس ، ص ٤٠٩ .

المشـرق مـع أبـيها ، وحضـرت معه فى مكة نفس الدروس التى حضرها وسجلت فى الإجازات التى شهد بها الأساتذة لصالحها . (٢٦)

كمـا ذهبت إلى المشرق " فاطمة بنت سعد الخير بن محمد " ودرست هناك برفقة والدها وحضرت دروس كبار علمائه . (٢٧)

كذلك رحلت " راضية " مولاة عبد الرحمن الناصر ، وقد اعتقها الحكم عـن أبيه ، وتزوجها " لبيب " الفتى من رجال قصر الخلافة وحجا معاً ، وكان يقـرآن ويكتـبان ، ولقيت عددًا من العلماء ونسخت مجموعة من الكتب حافظ علـيها الورثـة مـن بعد ، كنسيج من الذهب وقدّرها على نحو عظيم صفوة تلاميذها بأسبانيا . (٢٨)

وفـى نهايـة هـذه المـراحل الدراسـية كـان لابد من منح شهادة أو إجـازة للدارسـين تبيـن أو تشـهد للدارس بقيامه بدراسة كتاب معين أو سـماعه عـن أسـتاذ مـا وانتشرت الإجازات بنوعيها الشفوى والتحريرى ، وتطـورت كثـيراً فظهـرت الإجـازة الفـردية وإجـازات السماع والإجازات العامة . (٢٩)

وتأتى " فاطمة بنت محمد بن على اللخمى " الوارد ذكرها فى الترجمة فى مقدمة الأندلسيات اللاتى حصلن على إجازة ، وقد شاركت أخاها " أبا محمد " فى بعض شيوخه ، وعاشت فى القرن الرابع الهجرى وإن لم يشر إلى ذلك " ابـن بشـكوال " لأن هـذه العالمـة أجازها وأجاز أخاها " أبا محمد " الباجى الإشبيلى فى جميع روايته بخطه " محمد بن فطيس الإلبيرى " . (٣٠)

---

(٢٦) ابن بشكوال : الصلة ، الترجمة رقم ١٥٣٩ ، طبعة الدار المصرية .

(٢٧) ابن الأبار : التكملة ، رقم ٢١٢٣ ، طبعة مدريد .

(٢٨) التكملة : رقم ٢١٢٢ .

(٢٩) محمد عبد الحميد عيسى : التربية الإسلامية فى الأندلس ، ص ٤٧٣ .

(٣٠) محمد الريسونى : الشعر النسوى فى الأندلس ، ص ١٣٦ .

ويذكر هذا مع " نُضار " التى غالباً ما يذكر معها شيوخها : " أبو جعفر بن الزبير " [٣١] الذى أجازها (أعطاها إذناً بنقل ما تعلمت منه) ، وفى الغرب يؤكدون – فضلاً عن ذلك – على أنها تلقت دروساً على " الدمياطى " ولها شيوخ آخرون فى مصر ، وكانت معارفها نحوية أكثر منها أدبية . [٣٢]

وتشير الروايات إلى جانب ذلك إلى أن بعض العالمات الأندلسيات كن يتميزن بالخط الرائق ، وعلى دراية بعلم الخط ، وهو اهتمام يبدو أكثر انتشاراً بين النِّساء [٣٣] ، كما نرى – على سبيل المثال – فى حالة " عائشة القرطبية " التى كانت حسنة الخط ، تكتب المصاحف والدفاتر وتجمع الكتب وتعنى بالعلم ولها خزانة علم كبيرة حسنة ولها غنى وثروة تعينها على المروءة ، ماتت عذراء لم تتزوج . [٣٤]

---

(٣١) محدث ومقرئ ومؤرخ (جيان ، ١٢٣٠ – غرناطة ، ١٣٠٨) ، دائرة المعارف الإسلامية ، ط. الثانية ، جـ٣ ، ص ١٠٠٠ – ١٠٠١ *(Ch. Pellat)* .

(٣٢) تريزا جارولو : ديوان شواعر الأندلس ، ص ٣٠ ، ولكن من الصعب أن نقبل ذلك ، فعبد المؤمن بن خلف الدمياطى الشافعى ، عالم الحديث المصرى الشهير كان فى آخر حياته يلقى دروسه بالمنصورية والزاهرية بالقاهرة ، ويصعب " أن نضار " تلميذة مباشرة له ، فقد توفى عام ١٣٠٦ فى الوقت الذى كانت فيه " نضار " فى الثالث من عمرها ، انظر دائرة المعارف الإسلامية ، ط ٢ ، ص ٣٠٠ *(G. Vajda)* .

(٣٣) ماريا إيزابيل فيرو : " نساء أندلسيات فى ثلاثة فهارس للترجمة ، الجذوة ، والصلة ، والبغية فى القرن الثانى عشر " من أعمال الملتقى الثانى للأبحاث التنظيمية ، نساء العصور الوسطى ونطاق حقوقهن القانونية ، نظمه معهد دراسات المرأة بجامعة أوتونوما ، ص ١٨٢ ، مدريد ، ١٩٨٣م ؛ وماريا خيسوس روبييرا متى : شواعر الأندلس ، ص ٨١ ، ط. كاستيلا ، مدريد ، ١٩٩١م .

(٣٤) ابن بشكوال : الصلة ، رقم ١٥٣١ ، ط. الدار المصرية .

وقـد أشرنا فى الصفحات السابقة إلى " نظام " التى كانت متفوقة فى تدويـن الوثائق السياسية والإدارية بخط جميل ، على أسس نهج علمى برعت بـه ، فحافظت على مركزها المرموق فى البلاط حيث أحيطت بما تستحق من تقدير واحترام . (٣٥)

وهـناك " حفصة الركونية " التى تطلب إحدى سيدات غرناطة (أخت الوزيـر بكـر بن يحى بن محمد بن عمر الحمدانى) منها أن تكتب شيئاً بخط يدها ، فكتبت لها حفصة هذه الأبيات من (البسيط) :

- يـا ربـة الحُسن بل يا ربة الكرم
غُضـى جُفونـك عمـا خطه قلمى
- تصـفحيه بلحـظ الـود مـنعمة
لا تحفلـى بـردئ الخط والكلم (٣٦)

وكانـت " لبنى " خطاطة وتعمل كاتبة الحكم الثانى ، وكان لـ " صفية بنـت عبد الله الريى " خط رائق ، وقد غضبت عندما عابت خطها امرأة تقول من (الطويل) :

- وعائـبةٍ خطـى فقلتُ لها اقصرى
فسـوف أُريك الدُرَ فى نظم أسْطرى
- وناديـتُ كفـى كـى تَجودَ بخطها
وقرّبـت أقلامى ورَقّى لها ومحْبَرى
- فخطَـت بأبـياتٍ ثـلاثٍ نَظمتُها
ليبدو لها خَطىَ وقلت لها انظُرى(٣٧)

وكان " لورقاء بنت ينتان " خط جميل . (٣٨)

---

(٣٥) سلمى الكزيرى : نساء عالمات ، مجلة العربى ، العدد (٥٨) ، ص ٨٨ ، ٢٠٠٤م .
(٣٦) تريزا جارولو : ديوان شواعر الأندلس ، ص ٧٠ .
(٣٧) ابن بشكوال : الصلة ، جـ ٢ ، ص ٦٣١ ، ترجمة رقم : ١٤١٦ .
(٣٨) تريزا جارولو : ديوان شواعر الأندلس ، ص ٣٢ .

وتأتى " فاطمة بنت زكريا بن عبد الله " الكاتب المعروف بالشبلارى ، مولى بنى أمية من بين الكاتبات الأندلسيات اللاتى كتبن الكتب الطوال ، وأجدن الخط ، وأحسن القول ، ظلت تكتب حتى بعد أن تقدمت بها السن جداً فى أناقة ودقــة وأمضت حياة شريفة ، وتوفيت عذراء فى سن متقدمة ، لم تتزوج عام ٤٢٧هـ . (٣٩)

وذهــب " ريبــيرا " بقولــه : " كــان هــناك مــئات منهن يعملن فى نســخ القــرآن الكريم ، وكتب الصلوات والأدعية ، وكانت أكثر شيوعاً لبيعها للوراقيــن ، وهــؤلاء يقبلون عليها أكثر لأنهم مع كتابة المرأة يحصلون على نســخ أوضح نظافة وأشد اعتناء وأبلغ مهارة وأحسن خطاً وأرخص ثمناً لقلة أجورهن عن النُساخ الرجال . (٤٠)

لقــد بلــغ تعليم المرأة حدًا واسعًا من الانتشار يمكن أن نستنتجه مما ذكره " ابن فياض " فى تاريخه (أخبار قرطبة) يقول : " كان بالربض الشرقى مــن قرطــبة مائة وسبعون امرأة يكتبن المصاحف بالخط الكوفى ، هذا ما فى ناحية من نواحيها فكيف بجميع جهاتها ؟ " . (٤١)

بقــى نشــاط آخر تخصصن فيه النِّساء الأندلسيات وشاركن فيه وهو التعلــيم ، فتذكر المصادر صراحة أن بعضهن كن يقمن بالتعليم ، تعليم النساء بطبــيعة الحــال ، فــ " حفصة الركونية " كانت مكلفة بتعليم أميرات الموحدين فى قصر " يعقوب المنصور المراكشى " وكانت كما يذكر " ابن بشكوال " معلمة ماهرة . (٤٢)

---

(٣٩) ابن بشكوال : الصلة ، جـ ٢ ، ص ٦٣٣ ، ترجمة رقم : ١٤٢٢ .

(٤٠) خوليان ريبيرا : التربية الإسلامية فى الأندلس ، ص ٢٠٥ .

(٤١) عــبد الواحد المراكشى : المعجب فى تلخيص أهل المغرب ، تحقيق : سعيد العريان ، ص ٣٧٢ ، ط . الأولى ، القاهرة ، ١٩٤٩م .

(٤٢) ابــن الأبــار : الــتكملة ، (ط. ألاركون ، و.ج بالنثيا) ، رقم : ٢٨٩١ ؛ والمقرّى : الــنفح ، جــ٤ ، ص ١٧١ – ١٧٩ ؛ وابن الخطيب : الإحاطة ، جــ١ ، ص ٤٩١ – ٤٩٤ ؛ وانظر : تريزا جارولو : ديوان شواعر الأندلس ، ص ٧٣ .

وكانـــت " مريم بنت أبى يعقوب الفيصولى " الوارد ذكرها فى الترجمة تعلـــم النِّســـاء فـــى إشـــبيلية تطوف على البيوت لتعلم بناتها وأبناءها النحو والصرف ، والأدب فى خلافة المهدى صاحب إشبيلية فى القرن الحادى عشر ، وإن كـــان يبدو عليها أنها كانت تعلم الرجال أيضاً كما يستدل من القصيدة التى شكرها فيها المهند على تعليمها له . (٤٣)

وربمـــا كان ذلك فى صباهم كما تشهد بذلك قصيدة المهند الذى درس علـــيها ، لـــذا فهو يشكرها فى قصيدته على ما قدمته له من علوم ، يقول من (البسيط) :

- مـــالى بشـــكر الذى أوليت من قبل
لـــو أننى حزت نطق اللسن فى الحلل
- يـــا فـــذة الظرف فى هذا الزمان ويا
وحيدة العصر فى الإخلاص فى العمل
- أشـــبهت مـــريم العذراء فى ورع
وفقـــت خنساء فى الأشعار والمثل

أمـــا " ســـارة الحلبـــية " فقد ورد اسمها مدرجًا بين أسماء شيوخ أو معلمـــى ابن سلمون (٦٦٩هـــ - ٧٤١م = ١٢٧٠م - ١٣٤٠م) ، فقد أجازته وكانت هى التى علمته طريقة الصوفية . (٤٤)

كذلـــك ابنة ابن حزم المعلم (وهو غير ابن حزم الفقيه القرطبى الكبير - المـــترجمة) ، الـــتى كانـــت تؤدب مع والدها وأخيها فى دار واحدة (٤٥) ،

---

(٤٣) المقرّى : النفح ، جـــ٤ ، ص ٢٩١ ؛ والسيوطى : النزهة ، ص ٦٩ - ٧٠ ؛ وتريزا جارولو : ديوان شواعر الأندلس ، ص ٩٣ .

(٤٤) ابـــن الخطيب : الإحاطة فى أخبار غرناطة ، تحقيق : محمد عبد الله عنان ، جـــ٣ ، ص ٤٠٢ ، القاهرة ، ١٩٧٥م .

(٤٥) ابن الأبار : التكملة والصلة ، جـــ١ ، ص ٩٣ - ٩٤ ، ط . مدريد .

وذكـرت لـنا المصادر معلمة أخرى اسمها " فخر " ولم تشر إلى أكثر من أنها كانـت معلمة توفيت ٣١٧هـ [٤٦] ، وهناك عالمة اسمها " غالبة بنت محمد " المعلمة الأندلسية على ما يسميها ابن بشكوال فى الصلة . [٤٧]

ولابد أن نشير إلى " أمة الرحمن بنت أحمد بن عبد الرحمن العَبْسِى " الـتى ورد ذكـرها فـى الـترجمة ذكرت المصادر أنها عالمة فاضلة صوامة قوامـة ، سـمع عـنها " أبو محمد بن خزرج " بعضاً مما روته عن أبيها لم تتزوج توفيت وسنها تناهز الثمانين . [٤٨]

ولا ننسـى أن نذكـر " ولاّدة " التى علقت " بمُهجة القُرطبية " ، وقد لازمـت تأديبها وتعليمها حتى جعلت منها شاعرة تستطيع أن تقوم بدورها فى الهجاء تحت حمايتها . [٤٩]

وأخيراً إن أمثال هؤلاء النِّساء العالمات فى الأندلس الواردة أسماؤهن فـى كتب التاريخ كثيرة جدًا ومبعثرة ولم يسبق أن أُلقيت عليها الأضواء ، كما نتمـنى جمعهـا فـى دراسـة حديثة مستفيضة تطلع عليها الأجيال الصاعدة وتستفيد منها .

فقد أورد المقرّى فى نفحه عددًا كبيرًا من النِّساء اللواتى تفرغن للعلم والتعليم ، ونسخ المخطوطات ، وأكثر من ثلاثين شاعرة مجيدة . [٥٠]

كمـا نشرت المستشرقة الإسبانية المعاصرة الدكتورة " تريزا جارولو *Teresa-Garulo* " أستاذ الأدب العربى واللغة والتاريخ بجامعة الكومبلوتنسى

---

(٤٦) ابن الأبار : التكملة والصلة ، جـ١ ، ص ١٢٩ ، ط . مدريد .

(٤٧) ابن بشكوال : الصلة ، جـ٢ ، ص ٦٩١ .

(٤٨) ابن بشكوال : الصلة ، جـ٢ ، ص ٦٣٣ ، ترجمة رقم : ١٤٢١ .

(٤٩) السـيوطى : الـنزهة ، ص ٧٧ – ١٨١ ؛ وتريـزا جـارولو ، ص ١٢٥ ؛ وماريا خيسوس روبييرا : شواعر الأندلس ، ص ١٠١ ، ط . كاستيلا ، مدريد ، ١٩٩١م .

(٥٠) المقرى : نفح الطيب ، جـ٤ ، ص ٢٩١ .

بمدريـــد عـــدة دراسات وقفت معظمها على دور المرأة العربية فى الأندلس ، نذكـــر من بين هذه الدراسات دراسة بعنوان : " شاعرة شرقية فى الأندلس – ســـارة الحلبـــية " ، نُشـــر بمدريد ١٩٨٥ ، ودراسة حديثة بعنوان : " المرأة العربـــية والتعبير عن الأحاسيس فى الشعر العربى " ، وقمنا بترجمتها وعمل دراســـة حولهـــا تم نشرها فى مجلة كلية الآداب بقنا – جامعة جنوب الوادى ٢٠٠٤م .

ومن بين كتبها العديدة يأتى كتابها القيم الذى تتناول فيه إسهام المرأة الأندلســـية فى ازدهار المجتمع الأندلسى وتطوره ورقيه تحت عنوان : " ديوان شـــواعر الأندلـــس " وقمـــنا بترجمته أيضاً إلى اللغة العربية ، وتم نشره عام ٢٠٠٥ ، وغـــيره الكثـــير إلـــى جانب العديد من الدراسات القيمة التى قام بها لفـــيف كبير من الباحثين الاسبان الذين تفرغوا لإلقاء الأضواء على الحضارة العربـــية فـــى الأندلس وهم جميعاً مرجع موثوق به للبحث عنها فى مؤلفاتهم ودراساتهم المنشورة المتعددة .

وفـــى الـــنهاية لا يختلف اثنان من الكُتّاب والباحثين العرب والغربيين علـــى أن الفكـــر العربى قد وجد فى الأندلس أرضًا خصبة وبيئة مشجعة على الـــنمو والازدهـــار ، وأن المرأة فيها قد وجدت منطلقًا لمواهبها وحافزًا على اســـتكمال شخصـــيتها لأنها تتأثر كثيرًا بالمحيط الذى تنشأ فيه وتعمل فترتقى فكـــريًا وثقافيًا وفنيًا عندما يرتقى ، كما تنعزل وتُطمس مواهبها وتُلجم قدراتها عندما يتخلف عن الركب العلمى والحضارى .

نتائج الدراســـة

نتبين من هذه الدراسة أن الأندلسيين قد وجهوا اهتمامًا خاصًا بالتعليم ابـتداءً مـن السـن الباكرة للأولاد والبنات حتى سن الشباب والكهولة ، ومن سـمات هذا الاهتمام عملوا على : استقدام العالمات من المشرق إلى الأندلس ولاسـيما الخلفاء والأمراء وعلِيّة القوم لتعليم أبنائهم وبناتهم ، ومن العالمات كانت : (قمر ، عابدة المدينية ، إشراق السويداء) وكان يتم ذلك بعد تأديتهم لفريضة الحج .

- مـن المظاهـر البارزة فى المجتمع الأندلسى : بروز شخصية المرأة الأندلسـية فى مجال الفن وإنشاء دار للنِّساء عُرفت بدار المدينيات ، وضربنا الأمثلة لكل من (هند ، ومُتعة) .
- قـيام العالمـات الأندلسـيات بـدور بارز بالنسبة لتعليم أبناء وبنات الخاصـة والأمراء وعلِيّة القوم ومثلنا لذلك بكل من (حفصة الركونية الـتى كانت مكلفة بتعليم أميرات الموحدين فى قصر يعقوب المنصور المراكشى) ، ومريم بنت أبى يعقوب الفيصولى .
- أن البـنات الأندلسيات كن يتلقين التعليم على أيدى معلمين من الرجال والنِّسـاء فـى المـراحل المتوسطة أو العليا وكنّ يذهبنّ إلى المسجد للتعليم .
- مـن سمات المرحلة المتوسطة أو العليا كانت الرحلة التى ساعدت فى الاطـلاع علـى الحـركة العلمـية فى الشرق ، ونقل الكتب والأعمال العلمية المشرقية .
- لـم يقف نشاط المرأة الأندلسية عند حد التعلم والدراسة فى الأندلس ، بل قامت برحلات خارج البلاد لتدرس كالرجل سواء بسواء وكانت فى طلـيعة ممّن رحلن من النِّساء الأندلسيات للمشرق (خديجة بنت أبى محمد بن عبد الله الشنتجالى ، فاطمة بنت سعيد الخير ، راضية مولاة عبد الرحمن الناصر) .

- الحصـــول علـــى الإجـــازات أو الشهادات التى تشهد بقيامهن بدراسة كـــتاب معيـــن أو ســـماع عـــن أساتذتهن ، ومن بين العالمات اللاتى حصلن على إجازة كانت (فاطمة بنت محمد اللخمى الوارد ذكرها فى الترجمة) .
- تمـــيز بعـــض النِّساء الأندلسيات بالخط الرائق الجميل وتتصدرهن فى ذلك " عائشة القرطبية ، ونظام ، وحفصة الركونية ، ولبنى ، وصفية بنت عبد الله الربى ، وغيرهن ... " .
- مشاركة المرأة الأندلسية فى مهنة التعليم ، تعليم النِّساء والرجال على الســـواء مـــثل : (مريم بنت يعقوب الفيصولى التى كانت تقوم بتعليم الرجال والنِّساء ؛ وسارة الحلبية ؛ وفخر ؛ وحفصة الركونية ؛ وولّادة بنت المستكفى) .

المراجع

أولاً : المصادر :

١- ابن الأبار (أبو عبد الله القضاعى البلنسى- المتوفى ٦٥٨هـ/١٢٤٩م) : التكملة لكتاب الصلة ، تحقيق : كوديرا ، مدريد ، ١٨٨٦ .

٢- ابن بشكوال (خلف بن عبد الملك - المتوفى ٥٧٨هـ/١١٨٢م) : كتاب الصلة ، المكتبة الأندلسية ، القاهرة ، ١٩٦٦ .

٣- ابن حزم (على بن أحمد - المتوفى ٤٥٦هـ/١٠٦٣م) : طوقة الحمامة ، تحقيق : د. الطاهر مكى ، ط . الثانية ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٩٣ .

٤- ابن الخطيب (أبو عبد الله السلمانى - المتوفى ٧٧٦هـ/١٣٧٤م) : الإحاطة فى أخبار غرناطة ، تحقيق : محمد عبد الله عنان ، القاهرة ، ١٩٧٧م .

٥- ابن سعيد (على - المتوفى ٩٧٣هـ/١٢٧٤م) : رايات المبرزين ، تحقيق : نعمان القاضى ، القاهرة ، ١٩٧٣ .

٦- السيوطى (جلال الدين عبد الحميد - المتوفى ٩١١هـ/١٥٠٥م) : بغية الوعاة فى طبقات اللغوين والنحاة ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، القاهرة ، ١٩٦٤ ؛ وكتال : نزهة الجلساء فى أخبار النساء ، تحقيق : د. صلاح الدين المنجد ، دار الكتاب الجديد ، بيروت ، ١٩٧٠ .

٧- الضبى (أحمد بن عميرة - المتوفى ٥٩٩هـ/١٢٠٢م) : بغية الملتمس فى تاريخ رجال أهل الأندلس ، طبعة مدريد ، ١٨٨٤م .

٨- القابسى (على بن محمد بن خلف - المتوفى ٤٠٣هـ/١٠١٢م) : الرسالة المفصلة فى أحوال المعلمين والمتعلمين ، تحقيق : أحمد فؤاد الأهوانى ، القاهرة ، ١٩٥٥م .

٩- المراكشى (عبد الواحد - المتوفى ٦٤٧هـ/١٢٤٩م) : المعجب فى تلخيص أخبار المغرب ، تحقيق : سعيد العريان ، الطبعة السابعة ، ١٩٧٧م .

١٠- المقرّى (شهاب الدين أحمد بن محمد - المتوفى ١٠٤١هـ/١٦٣١م) : نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، تحقيق : إحسان عباس ، بيروت ، ١٩٧٥م .

ثانياً : الدراسات والأبحاث :

١- إبالثا (ميكيل) : التعليم فى القرون الوسطى الإسلامية ومقارنته بالتعليم الحاضر ، ملتقى الإمام المازرى بتونس .

٢- أحمد أمين : ضحى الإسلام ، القاهرة ، ١٩٣٢م .

٣- الطاهر أحمد مكى : دراسات عن ابن حزم وكتابه طوق الحمامة ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٩٣م .

٤- تريزا جارولو : ديوان شواعر الأندلس ، ترجمة : د. منى ربيع بسطاوى ، مكتبة جامعة جنوب الوادى ، ٢٠٠٣م .

٥- خوليان ريبيرا : التربية الإسلامية فى الأندلس ، ترجمة : د. الطاهر مكى ، دار المعارف .

٦- سلمى الكزبرى : عالمات أندلسيات ، مجلة العربى ، العدد (٥٨) ، ٢٠٠٤م .

٧- عمر رضا كحالة : أعلام النساء فى عالمى العرب والإسلامى ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٨٢ .

٨- ماريا خيسوس روبييرا : الشعر النسوى الإسبانى العربى ، طبعة كاستيلا ، معهد المرأة ، مدريد ، ١٩٩٠م .

٩- ماريا إيزابيل فيروبيو : " نساء أندلسيات فى ثلاث فهارس للترجمة ، الجذوة ، والصلة ، والبغية ، فى القرن الثانى عشر " من أعمال الملتقى الثانى للأبحاث التنظيمية ، نساء العصور الوسطى ونطاق حقوقهن القانونية ، نظمه معهد دراسات المرأة بجامعة أوتونوما ، مدريد ، ١٩٨٣م .

١٠- محمد عبد الحميد عيسى : تاريخ التعليم فى الأندلس ، دار الفكر العربى .

١١- محمد منتصر الريسونى : الشعر النِّسوى فى الأندلس ، منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت ، ١٩٧٨م .

١٢- محمود صبح : الشواعر الأندلسيات ، غرناطة ، ١٩٩٤م .